

حديث الرئيس محمد أنور السادات

فى الجيش الثالث

فى ٧ يونيو ١٩٧٨

بسم الله

ابنائى من الجنود وضباط الجيش الثالث الميدانى بكل الحب وكل الفخر انقل اليكم وإخوانكم فى جميع فروع قواتنا المسلحة تحية شعبكم واعجابه ، فلولا اداؤكم الرائع فى رمضان اكتوبر لكنا نجتمع مع المرارة ونجتمع مع الألم والمهانة ولكن اداؤكم وإخوانكم فى فروع القوات المسلحة كلها من اروع صورة واصبحناحين نلتقى فى مثل هذه المناسبة نلتقى لنحتفل بعيد من أبرز اعياد مصر اليوم ان اعاد ابناؤنا فى القوات المسلحة لمصر ولأمتهم العربية الشرف والكرامة والشموخ ولقنوا من كانوا يطلقون على انفسهم جيشا لا يقهر درسا لن ينسوه

كانت لكم شخصيتكم المستقلة يوم صمدت كبريت أكثر من ثلاثة شهور بعد أن سقطت فى ايديكم بعد ان كانت محصنة من خط بارليف الذى سقط فى ايديكم فى حرب ٧٣ ، وقد سقطت كبريت بين ايديكم خلال اللحظات وبعد الثغرة حاولوا ان يستردوها ، وظلوا ثلاثة أشهر ولم يستطيعوا ، كان لكم اداؤكم الرائع وشخصيتكم المستقلة

كما كان للجيش الثانى الميدانى اداؤه فى القضاء على اللواء المدرع الاسرائيلى فى دقائق وامتكم ستفخر بكم لانكم اعدتم الامة العربية الى مكانها فى عالم اليوم حيث اصبحت القوة السادسة فى العالم وعرف العالم كله ان المقاتل المصرى يستوعب كل فنون الحرب ، حديثها وقديمها ، وأن ارادة القتال التى تجلت على أروع صورة فى حرب رمضان اكتوبر ستظل هى الدرع والسيف للأمة العربية ان شاء الله وبالامس

تحدثت الى اخوانكم فى الجيش الثانى وركزت حديثى على المبادرة ورويت لكم ولشعبكم من خلاله كل ما دار بشأن المبادرة حتى وهى فى ضمير الغيب ، الى أن انتهيت الى الوضع الحالى والذى لخصته أمام إخوانكم لأننا اليوم كنا وسنظل مفتوحى العقل والقلب حتى اذا كان هناك اى علامات او تفاصيل ، فى الموقف الاسرائيلى تساوى أن نجلس لنتكلم فلن نمانع

اما اذا ظل الموقف الاسرائيلى على ما هو عليه فلا جدوى من الحديث او الجلوس ولخصت خطنا فى شيئين الأول جلاء اسرائيل عن كل الاراضى المحتلة فى ٦٧ وعلى كل الجبهات على السواء : سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان والثانى أن تحل المشكلة الفلسطينية ليس على أساس أنها مشكلة لاجئين ، أى مشكلة انسانية بل على أساس أنها مشكلة سياسية فى المقام الاول واليوم اريد ان اتحدث اليكم كما وعدت بالأمس عن جبهتنا الداخلية ، لقد شاء الله سبحانه وتعالى ان يكون هذا الذى تم فى الاسبوعين الماضيين يشاء الله الا ان يكون قد بدأ هنا فى هذه القاعة بالذات وفى مثل هذا اليوم

وقد قلت - فى مثل هذا اليوم من العام الماضى بالنص منذ سنة كاملة - إن معركة الانسان المصرى التى يجب ان تكون هدفنا جميعا لتحقيق عزته وأمنه وكرامته لابد ان نسير فيها ولازلنا رغم ما حاوله البعض فى ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ يوم أن حاولوا أن ينحرفوا بمسيرتنا عن الطريق السليم وظنوا اننى سأراجع فى الديمقراطية وسأفرض الديكتاتورية على البلد مرة أخرى ولكن لم يكن لهذا العمل تأثير على ما اتفقنا عليه لبناء وطننا على الحرية حرية الانسان وكرامة الانسان وكما قلت بالنص فى هذه القاعة لن افتح المعتقلات ولن الجأ الى الأحكام العرفية ولن تشكل محاكم عسكرية وتركت الأمر للقضاء العام ليقول كلمته وتاريخ هؤلاء بدأ يوم ١٥ مايو والمشار اليهم هنا هم

الماركسيون ففي يوم ١٥ مايو انهينا مراكز القوى واغلقنا المعتقلات بعد ٤٠ سنة كاملة
ثم صدر الدستور الدائم في سبتمبر ١٩٧٢ يوليو من تلك السنة اصدرت اوامري
بخروج الخبراء السوفيت من القوات المسلحة وفي اكتوبر ١٩٧٣ اصدرت لكم الامر
واديتهم المهمة على اكمل وجه .. كان هذا نص ما توجهت به اليكم منذ سنة في هذه
القاعة

وايضا قلت وذكرت صمودكم في الثغرة وفي كبريت بالذات وفي الوقت كان في القاهرة
ارتجاج في أعصاب قلة ضئيلة ولكن شعبكم كان ولايزال وسيظل بعون الله فخورا بكم
وبعملكم لكن في كل شعب نجد هناك قلة شرذمة من أولئك الذين تأكلهم الأحقاد أو
تسيطر الانهزامية عليهم أو يخافون على المستوى الذي يعيشون فيه ، هذه الشرذمة
تحدثت اليكم عنها بقولي في هذا المكان إن الشعب شعب مصر وقوات مصر لم تهتز
من الثغرة وانما من اهتز هم العملاء والشراذم الحاقدة في القاهرة

كان الشعب مؤمناً بكل من قبل وبعد اكتوبر ١٩٧٣ وفي معركة الثغرة وفي كل مراحل
القتال إلا فئة العملاء والشراذم الحاقدة الذين تحدثت عنهم بالامس كل هذا قلته امامكم
في العام الماضي ، قلت النص لقد أعطينا الحرية وأعطيتهم أنتم المثل الأعلى بالتضحية
والفداء وبلا أى ثمن حرية مصر وكرامة مصر مما جعل العالم كله يحترمكم ويحترم
امتكم العربية في عالم اليوم هنا المثل بلا مقابل قدمتموه لهؤلاء السياسيين الذين
يتصورون أن عقارب الساعة يمكن ان تعود الى الوراء وقلت لكم إنى أقدم نصيحة
لهؤلاء السياسيين ألا يحاولوا هذا. الآن عقارب الساعة لن تعود الى الوراء

كان علينا في حرية الصحافة أن ندفع الحرية ونعطيها للصحف بعد ٤٠ سنة وانطلقوا
ولكنها لا تعنى سوى النقد والهجوم ، وقد سمعتموني وانا اقول إن بعض السفراء
الاجانب سألونى متى تقوم الثورة ذلك نظرا لما تقوله صحافتنا ومما سمعوه من

انحرافات وكأن البلد ليس فيها بناء على الاطلاق ، وللاسف نبهت الصحفيين لهذا ، ولكن رغم كل هذا لن اترجع عن حرية الصحافة وقلت أيضا فى هذا المكان ومنذ عام أن الأمر الغريب ان يوم ٢٣ يوليو المقبل عام ١٩٧٨ سنحتفل بمرور ٢٥ سنة على قيام الثورة لهذا اقول خذوا المثل من قواتكم المسلحة من هنا لقد كانت فى ثورتنا انحرافات عدلناها وسلمت الثورة للشعب لكى تسود الشرعية الدستورية بدلا من الشرعية الثورية لا يحاول أحد من السياسيين القدامى او المستحدثين أن يستغل هذا الموقف ابدا وخاصة اولئك الذين اهتزت اوتارهم اثناء الثغرة

وقلت أيضا بعد قرار اكتوبر لم يكن قد بقى شىء سوى حرية الصحافة ولم يحدث ذلك منذ ٤٠ سنة حتى عهد الأحزاب التى يتكلم عنها البعض اليوم كأنها كانت عهد حريات وكلنا يعلم ماذا كان يحدث وما هى قوانين الصحافة التى قدمت للبرلمان لإرضاء الملك والسراى والتى قدمها حزب الأغلبية وهو حزب الوفد إن البعض يحاول اليوم أن يعيد عقارب الساعة الى الوراء ويعيد حزب الوفد من جديد كل هذا قلته فى العام الماضى واكرره لكى يسمعه شعبكم من خلالكم لقد كنتم انتم اوفياء لبلدكم وامتكم اوفياء لشعبكم وأجيالكم القادمة وكنتم ايضا وبوصفكم جزءا من القوات المسلحة التى قامت بالثورة اوفياء لشعبكم وبعد ٢٥ سنة من تاريخ الثورة يحدث ولاول مرة فى التاريخ تعاد الثورة الى مالکها الأصلى وهو الشعب بحرية كاملة وبلا معتقلات وبلا حراسات وبلا اجراءات استثنائية وبسيادة القانون وبشرعية دستورية كاملة وبقيت ثورة ٢٣ يوليو الام هى نقطة الانطلاق لبناء مصر الحديثة ما حدث فى الاسبوعين الماضيين كان لا بد أن يتم منذ سنة لأنه وكما قرأت لكم وسمعى الشعب كله معكم مما قلته منذ عام هنا فى هذا المكان وهو مسجل ومسطر فى الصحف الذى حدث منذ أسبوعين كان يجب أن يتم منذ سنة تأخر سنة لا بد لى كى افسر لكم لماذا تأخر ان اعود الى الوراء قليلا بعد الهزيمة فى ١٩٦٧ عشنا جميعا فى القوات المسلحة وفى كل بيت وفى كل مكان عشنا الجروح

والآلام والمرارة وكان شعبكم ينتظر ساعة الخلاص ويضع ثقته كاملة فيكم برغم ما حدث في ١٩٦٧

لأنه كما سبق وأعلنت لم تكن هزيمة ١٩٦٧ بسبب أدائكم العسكى لانكم لم تعطوا الفرصة لكى تقاتلوا وقد اعلنت هذا أمام مجلس الشعب فى كل المحافل انكم لم تكونوا سببا فى الهزيمة.. وكما قلت كان شعبكم يثق بكم وأنكم لا بد أن تأخذوا بثأره

وفى ذلك اليوم وبعد هزيمة ٦٧ كانت هناك قلة ضئيلة تتشفى فى كل شىء .. تتشفى فى الهزيمة مع أن هذه بلدهم وارضهم ومصرهم ، ولكن النفوس الحاقدة تعيش على الحقد والحسد .. تشفوا فى شعبنا قبل معركة اكتوبر رغم أن القاعدة الشعبية لم تفقد ثقته فيكم .. ثم توليت المسئولية بعد عبد الناصر سنة ٧٠ أعلنت أن هدفى الأول هو المعركة وصدقنى الشعب كله ما عدا هذه القلة الحاقدة وبدأت المعاناة .. كنت ازوركم هنا قبل اكتوبر فى المناسبات واتابع بنفسى الاعداد للمعركة فى نفس الوقت الذى أرادت فيه هذه القلة الضئيلة ان تتخذ من الهزيمة ، نقطة الانطلاق لكى تحقق هدفها ، وكان الماركسيون مضافا إليهم العناصر التى عششت فيها روح الانهزامية واخذوا يشككون فى كل شىء وتابعتم احداث ٧١ - ٧٢ وراحوا الجامعات من أجل أن يثيروا الطلبة ومن أجل إخراج المظاهرات ، ومحاولات التخريب ، ووصفوا العمل الذى نقوم به من اجل المعركة فى صمت وصمود وصفونا باننا انهزاميين وتصفويين وتناولوا على قواتنا المسلحة وقالوا ليس لديها الكفاءة ولا المقومات لمواجهة اسرائل وكتب بعضهم عن استحالة مواجهة اسرائل واستحالة المعركة وقد شكيتم لى واشتكى لى الطيارون من هذه الكتابة وممن يكتبون بروح الهزيمة وروح الحقد تدفعهم .. الى جانب هذا يدفعون الطلبة وحاولوا مع العمال لكن عمال مصر سجلوا اروع الصفحات وهم واقفون بالجبهة الداخلية كما صمدوا فى ١٨ ، ١٩ يناير

أنتم تعلمون منذ ٧١ نهيت الإجراءات الاستثنائية ووضعت الدستور الدائم واقمت دولة المؤسسات وسيادة القانون وكانت محاولاتهم ان اكفر بكل هذا واعدوا الى الدكتاتورية مرة اخرى ، ويشكون العالم فى كلمتى ويقولون له ان السادات لا تتقون فى كلمته .. لقد وعد بالديمقراطية ورجع فى كلمته ، وهم عناصر قليلة حاقدة نحن نعرفهم أنهم الماركسيون والحاقدون الذين يستغلون اسم عبد الناصر وهم قلة ضئيلة جدا لا تساوى شىء ، انما هم يريدون ألا يتم فى هذا البلد انجاز الا اذا كانت دولة ماركسية ويريد الانتهازيون العودة مرة اخرى الى الدكتاتورية ويتسلطون على الشعب مرة اخرى كما كانوا قبل ٧١ وكما قلت لكم فهم قلة ضئيلة ولكنى لن اعود و٧٣ عانيت الكثير ولكنى لن اعود عن الديمقراطية وهم يريدون ان يخدعوا الشعب بقولهم انى أريد ان ارجع عن الديمقراطية والقاعدة العريضة من الشعب ظلت تثق فيكم وتثق فى وقد وضحت مشاعر شعبنا فى معركة اكتوبر حيث وقف شعبنا كله معكم

تحملت كثيرا من السخافات والرزالات ولكنى كنت الجأ الى القانون فى محاولة لمنع شرور هذه الفئة عن القاعدة العريضة وتحملت كثيرا من السخافات وكنت الجأ الى القانون لانى لن اعود فى الديمقراطية أبدا ولن افتح المعتقلات .. رغم ان لى الحق فى ذلك .. لأنى كنت أعد لمعركة المصير .. اذا حاول أحد ان يضربكم فى ظهركم و اكررها، اى انسان مهما كان فى الجبهة الداخلية ، يحاول ان يطعنكم فى ظهوركم سأضربه بكل العنف

لكن نحن وبثورة ٢٣ يوليو وفرنا بثورة التصحيح الحرية للشعب والتي لم تتوافر له منذ فترة طويلة وبعد ثورة ١٥ مايو يعيش شعبنا اروع ديمقراطية عاشها فى حياته منذ المماليك ومحمد على والاحزاب وغيرها وانا فخور بذلك رغم انى عانيت كثيرا من الطلبة ومن الصحفيين وقد حولت الطلبة الى القانون فى سنة ٧١ و ٧٣ واضطرت

الى عزل ١٢٠ صحفيا فى ذلك الوقت ولكنى لم اقطع عيشهم رغم ان هناك ولا يزال من يتصل منهم بالمراسلين الاجانب ويعطيهم صورة مشوهة لمصر فى فبراير ٧٣ كنت معكم على تخته الرمل اعد لحرب اكتوبر مع المشير احمد اسماعيل وفى نفس هذا الوقت ، كانت هذه القلة تذهب الى الصحفيين الاجانب تنتظر انقلابا عسكريا وان مصر لن تحارب والسادات لا يريد غير كرسى الحكم

احد المراسلين الاجانب كتب ثلاث مقالات فى جرنال انجليزى قال فيها ان مصر لن تحارب وان مصر انتهت عسكريا واقتصاديا وسياسيا ونشر له فى النيويورك تايمز ايضا ثلاث مقالات تقول نفس المعنى وتؤكد للعالم ان مصر انتهت وقد استقى هذه المعلومات المشوهة من هؤلاء الحاقدين الذين يتصلون بالمراسلين الاجانب ويتصورون انهم سيغيرون الاحداث لم اعبأ بذلك وحولت الطلبة للنيابة فى ذلك الوقت وحولت الصحفيين لهيئة الاستعلامات وكنت استعد لحرب اكتوبر ولكنى اقول لكم انى اعتمد على القاعدة العريضة من الشعب وهم اكثر من ٧٥ % من بلدنا واثق فيهم وهم يتقون فيكم وفى ولذلك لم اتخذ اى اجراءات ولكن الديمقراطية لا تعنى التسبب او قلة الحياء او محاولة ضرب الشعب بالحقد ودفع كل انسان لان يحقد على زميله او اخيه وعندما كنت فى مجلس الشعب فى الشهر الماضى قلت قاهرة ١٩٧٣ وقاهرة ٧٨ لا تعنى القاهرة بسكانها ٨ ملايين لان القاعدة العريضة فى مجموعها نظيفة وتقف وراءكم بلا قيد ولا شرط .. كانت قاهرة ١٩٧٣ هم الحاقدون الذين حاولوا ان يصوروا انهم كثرة ولان صوتهم مرتفع حيث ان منهم الكاتب والصحفى والمتسلق فصوتهم عالى ومن يقرأ ثلاث مقالات فى الجارديان وثلاث مقالات فى النيويورك تايمز يفهم ان مصر انتهت عسكريا واقتصاديا وسياسيا وان الوضع منهار .. ورغم انى ضحكت لاننا كنا ماضين فى طريقنا ونضع خطة الحرب

ثم جاء يوم ٦ اكتوبر الذى غير كل الموازين وأصبح عالم ما قبل اكتوبر ٧٣ ليس عالم ما بعد اكتوبر ٧٣ الى الابد وبعد المعركة وفى سنة ١٩٧٤ حدث فض الاشتباك الاول ، واعطيت حرية الصحافة كاملة لأول مرة منذ ٤٠ سنة الكلام عن حرية الصحافة ايام الاحزاب حرام لانه تزييف للحقائق ولان كل الناس مازالت موجودة حتى هذا اليوم والرقيب لم يترك الجرنال الا بعد سنة ١٩٧٤ بعد ان اعطيت حرية الصحافة ولكنهم تصوروا ان الحرية معناها التشكيك فى كل شىء وان مصر ليس فيها الا انحرافات رغم ان العالم كله كان مبهوراً بما حققناه فى اكتوبر ١٩٧٣

وبالنسبة للمتاعب نعم ... عندنا متاعب اقتصادية ، ولكنها ليست جديدة بل بدأت منذ الستينيات ونحن نمضى فى طريق الاصلاح ولقد سمعتمونى فى زيارتى لمجمع الالمونيوم فى جولتى الاخيرة بالصعيد لقد اقامت مدينة صناعية وسكنية متكاملة قلعة صناعية متطورة على ٥ آلاف فدان فى الصحراء قامت على احدث النظم العالمية فى سنة واحدة يسدد إنتاجها كل التكاليف وقد بدأنا فى بنائها فى سنة ١٩٧٣ ، فى نفس الوقت الذى كنت اواجه التشكيك وكنت اعد لحرب اكتوبر وكنت اواجه القوى الكبرى واسرائيل فى نفس هذا الوقت بدأنا بناء مجمع الالمونيوم واصبح الالمونيوم المصرى اغلى واحسن المونيوم فى العالم ، وقد فعلنا ذلك وسط سفالات هؤلاء الاوغاد التى كانت قبل هذا العام ١٩٧٨ يتكرر نفس المشهد والعجيب انهم يكررون انفسهم بغباوة .. نفس المشهد .. الماركسيون الان يسيطرون على جناح اليسار او حزب اليسار نحن بدأنا الديمقراطية واصبح عندنا حزب اليمين واليسار والوسط وتتكرر الصورة الآن فى سنة ٧٣ كان الماركسيون والانتهازيون والحاقدون يشكون فى كل شىء وفى سنة ١٩٧٨ الاحزاب تكونت رغم انى نبهت امامكم فى هذا المكان عن عودة الاحزاب القديمة وقلت اننا قمنا بالثورة نتيجة فساد الاحزاب وعلى رأسها حزب الوفد ولم نذبح احدا

وصححنا الانحرافات بعد ذلك رغم انى قلت ان القديم لا يرجع بعد ٢٥ سنة كل شىء
تغير .. المجتمع المصرى تغير انتهى تحكم الاقطاع والرأسمالية واستغلالهم للقاعدة
العريضة من الشعب بعد ثورة ٢٣ يوليو .. الماركسيون بدأوا فى ٧٨ وهم لهم جناح
سياسى حزب وجرنال .. بدأوا فى نفس الاسلوب وقد طلع الى جانبهم الوفد الجديد ..
رغم انى نبهت وقلت لا عودة الى الورا .. لكن الحقد وبريق الزعامة والحكم صور
لهم ان الشعب يمكن ان ينسى وقالوا ان كل ما كان قبل الثورة شذ وما بعدها مر رغم
ان التاريخ موجود ورغم اننا بعد ثورة ٥٢ لا نعمل فى الظلام وقد صححنا الانحرافات
فى ٧١ واغلقت المعتقلات والاجراءات الاستثنائية ثم اصبح عندنا حرية سياسة وحرية
صحف وشريعة دستورية .. فى قاهرة ١٩٧٨ الشيوعيين سيطروا على جناح اليسار
وانضم لهم الوفد الجديد والمضحك انه عندما قال الشعب كلمته فى السياسيين القدامى
الذين افسدوا قبل ثورة ٢٣ يوليو يجب ان يتواروا ويتركوا الحياة السياسية للوجوه
الجديدة من الشبان ويخرجوا من الحياة السياسية بكرامتهم بدون حراسة ولا اعتقالات
عندما يقول الشعب ذلك يقوم الوفد بحل نفسه وكأنه لا يمثل غير فرد واحد ، وحقيقة
كان منظر العملية كئيب وسخيف ، لكن يهمنى ان اقول انى نبهت من هنا انه لا عودة
للقديم وبعد سنة يحل حزب الوفد نفسه لا اعرف شكلهم ايه عندما يجنب الشعب من
افسدوا قبل ١٩٥٢ . يقوم رئيس حزبهم ويقول " يا فيها يا اخفيها " وهذا هو المفهوم
الخاطيء الذى نريد أن نصححه .. الاحزاب لا تقوم على التهريج .. والأحزاب لا
يحكمها شخص ويوجهها لاهدافه ومن أجل مطامعه الشخصية ولا يكون هدفها كله
السلطة والبريق وشهوة الحكم .. الاحزاب يجب أن تقوم على برامج واضحة وخط
سياسى لبناء الدولة

وحقيقة كنت ارفض من يحاولون ان يعودوا بالبلد الى الماضى واستغربت انه بعد ان
اعطت ثورة ٢٣ يوليو الفرص المتكافئة لكل الناس .. وانتهت الى الابد الى ان ابن

العامل لازم يطلع عامل وابن الفلاح يطلع فلاح ، لقد اصبح الآن منهم استاذ الجامعة والضابط والصحفى والدكتور والمهندس ورغم ذلك يكون هناك بعض الافراد يريدون العودة الى العبودية تانى عبودية الباشوات .. فى سنة ٧٣ كان اليسار بيشتغل تحت الارض وكان اليسار مش معترف بيه فى البلد ، وزى ما قلت لكم السفالة وقلة الحيا ومحاولته فى الجامعة

فى ٧٨ اليسار معترف به من الدولة ، وانضم له اليمين الرجعى ، اللي هو الوفد الجديد ، وخلال الشهرين اللي فاتوا ظهرت حملة مشابهة لـ ٧٣ ، وقالوا مصر انتهت وبرضه فى الجرائد الاجنبية عن طريق المراسلين الاجانب ، وبرضه تكتب وبنفس الاسلوب الذى حدث فى ٧٣ ، مصر انتهت ، مصر خلاص ، لا اقتصاديا ولا سياسيا ولا عسكريا ولا حاجة المسئولين كلهم حراميه . وتشكيك فى كل مسئول بنفس الاسلوب الذى تم قبل ٧٣ ، ايه العناصر الجديدة اللي فيها ؟ الماركسيون استطاعوا السيطرة على جناح اليسار ، واعترفت بهم الدولة ولكننا كنا نريد ان يكون اليسار مصريا وليس سوفيتيا الوفد دخل المعركة وامتزج اليسار مع اليمين ، وانضم اقصى اليسار الى اقصى اليمين على التشكيك فى البلد والحكم والحكام وفى الانجازات وفى كل شىء وليس هناك غير الارقام ترد عليهم ، لأن الارقام لا تكذب وهى موجودة عندنا تقدمها الحكومة الى مجلس الشعب والبرلمان يناقش كل شىء ، بصراحة وحرية بل ويزودها كمان .. انما الاساليب القديمة مثل الطعن فى الحكم والاشاعات بالضبط مثلما كان يحدث ذلك فى وجود الملك والاستعمار واساليب ما قبل ٢٣ يوليو تجريح .. هدم .. وليس ذلك فقط بل بعد ان اصبحوا احزاب .. يرسلون الى المراسلين الاجانب ويعقدون مؤتمرات صحفية ونيابية .. كل ذلك حدث وقد عقد حزب اليسار مؤتمراً صحفياً أول امس فى ظل الديمقراطية ومنع الصحفيين المصريين من دخوله وقصره على المراسلين الاجانب ، وهو حر لانه حزب وعنده صحيفة .. فى ظل ديمقراطيتنا الوفد اجتمع ولكنهم الان

اجتمعوا علي الحقد والتشكيك في كل شىء ومحاولة طعن كل انسان شريف وأنتم ترون الآن من خلال زيارتى المختلفة لكل موقع فى مصر ان امكانياتنا هائلة جدا وهى شىء اكبر من اى تصور فمثلا هناك مساحات هائلة من الارض القابلة للزراعة فى الوادى الجديد وحول بحيرة ناصر وامكانياتنا هائلة فى الارض والمياه والانسان المصرى ولكن مطلوب منا ان نعد البرامج والخطط ونحن نسير فى ذلك الان

من سنتين تذكرون انه لم تكن هناك شكوى غير الفراخ وطوابير الفراخ وعدم وجودها والان فى بعض المشاكل تغيرت الصورة تماما الشكوى اصبحت من تلاعب التجار فى تسويق الفراخ المهم ان الامن الغذائى يضع كل ذلك فى برامجه ويحل هذه المشاكل باستمرار ولن تنتهى هذه المشاكل تماما ونخرج من عنق الزجاجة الا فى عام ٨٠ ونحن نخطط لسنة ٢٠٠٠ ايضا . مصر يجب ان تنتج غذاءها بالكامل ما عدا القمح نحن نعمل ونخطط حتى لا يأتى احد بعدى ويعيش ما نعيشه الان من مرار ، تصوروا انهم يشككو حتى فى هذا واصبحت كل الاشياء يشك فيها وانتشر التسيب والشتائم وانا من هنا امامكم اقول للمراسلين الاجانب فى مصر اننا لا يضرنا ما ينشر ابدأ فى الخارج وان اتصالحهم بالنوعيات الحاقدة التى تشوه صورة الحياة فى مصر لن يوصلهم الى شىء انا لا اطلب عمل دعاية لمصر وهم لم يعملوا دعاية لمصر ، الذى صنع دعاية مصر هو انتم بادائكم الرائع فى اكتوبر وكلمة مصر وعمل مصر هى التى صنعت الدعاية لها لكن لابد من الانضباط ، من يكتب شىء غلط عن مصر ، سنقول له مع السلامة ، روح بلدك معززا مكرما هذا اذا صور شيئا غير الحقيقة عنا ، نحن لسنا متفرغين للكلام الفارغ وقولوا بقى عن ديمقراطيتنا زى ما انتم عايزين ايضا حملة تسبب غريبة فى البرلمان قلة حيا من بعض الافراد ومتعمدة سلوك عام صحفيين بيدوا للمراسلين الاجانب وبالتالي يكتبوا بره كتاب بيكتبوا ويشتموا فى مصر واصل شتيمة مصر بتديهم الف جنيه فى الشهر ، فهو عاوز يكسب كويس ويشتم فى

مصر وقاعد فى مصر فى الديمقراطية والامن والامان محدش يقدر يتعرض لحد عندى هنا فى مصر و ١٨ و ١٩ يناير اللى فات لن يتكرر وسيكون اذا فكروا فيها ١٨ ، ١٩ يناير عليهم بمعنى دمهم همه اللى حيروح لان شعبى لازم يعيش فى الامن والاطمئنان والسلام وسيادة القانون وبالمناقشة والحوار

اما محاولة فرض عمل دموى لتخويف الشعب والله لن ارحمهم ، هاجرى دمهم فى الشوارع السنة اللى فانت عندما اجتمعت بكم هنا ، الحقيقة عندما اجتمعت بكم هنا قلت من لا دين له لا امان له ولا يجب ان يتولى اى ماركسى منصب لا فى وسائل الاعلام ولا فى الثقافة التى تؤثر على الشعب ولا فى الصحف ، ولا فى اى مركز قيادى الكلام ده قلته لكم هنا السنة اللى فانت طيب ما هو من اسبوعين وانا بأقول لكم انا اتاخرت سنة ليه ؟ لان برضه كنت اتمنى لكل انسان يدرك مسؤوليته نحو بلده وان كل عيله يمكن ان يكون فيها شواذ لكن فى النهاية يمكن للشواذ ان يعودوا للعائلة لكن للاسف فيها نماذج بشرية منحطة لا علاج لها الا بالعقاب الصارم الشعب قال ايه الشعب فى الاستفتاء قال ٤ حاجات الحاجة الاولى قال ان الشيوعيين لا يمسون مراكز قيادية تؤثر على تفكير النشء او الشباب او تتعارض مع الاديان السماوية وهذا ما قلته لكم يا اولادى فى يونيو عام ١٩٧٧ اى منذ سنة

الامر الثانى قال ان الاحزاب السياسية القديمة التى افسدت الحياة السياسية قبل قيام الثورة الاشخاص الذين تولوها ما يدخلوش الحياة السياسية معنا ، دلوقت فى ديمقراطيتنا النظيفة دى .. لأن ديمقراطيتنا نظيفة لان هذا ما قاله الشعب فى نمرة ٢

يبقى الشعب بيقول اللى حكى عليه من مراكز القوى الذين عذبوا الناس واللى سمعنا عنهم اللى سمعناه ده يعزلوا عن الحياة السياسية ولا يجى حد منهم بكرة .. بيجى يقول

انا اخش الحياة السياسية ويتكلم حزب من الاحزاب عليه او هو يتكلم على حزب
ويصبح بقى حاكم

هذه هي الثلاث حاجات اللي قالهم الشعب وزى ما بأقول لكم كان لازم اعرض على
الشعب الكلام ده من سنة فانت .. وقلت لكم عن الماركسيين وقلت من لا ايمان له لا
امان له .. عن الوفد الجديد قلت والاحزاب القديمة قلت هنا بالتحديد .. حاعيد لكم اللي
انا قلته بتوع مراكز القوى امر طبيعى لا مكان لهم فى تاريخ الديمقراطية النظيفة قال
الشعب حاجة رابعة وهو ان الصحافة ملك للشعب ..والصحافة مرت بظروف زى ما
حكيت لكم كانت ملك لافراد او لاحزاب .. لغاية ثورة ٢٣ يوليو ثم استمرت بعد ذلك
ملكا للافراد ثم امتت واليوم اقول ان الصحافة يجب ان تكون ملك الشعب

قانون الاحزاب عندما صدر اعطى الحق لكل حزب ان يصدر جريدته بلا اذن من احد
وكان قبل الثورة عملية اصدار او استخراج رخصة عملية لا يتصورها انسان ونحن
عندما نقول سيادة القانون فاننا ننفذ ذلك لاننا نقول ما نعنيه وقد استخرج حزب مصر
جرنال وكذلك حزب اليسار وكذلك حزب اليمين ماذا حدث ؟ لقد رأينا جرنال
الماركسيين وهو عبارة عن عملية حقد كاملة ،والامر الغريب ان مبادرة السلام بعد ان
قمت بها وعارضتها روسيا فقط لأن العملية لم تتم عن طريقها رغم انى لم اقم بها عن
طريق امريكا حتى الرئيس الأمريكى عندما استمع الى خبر المبادرة كان مندهشا ،
وطبقا للتعبير الانجليزى فتح فمه دهشة ، إننى لم اطلب من امريكا ولا الاتحاد السوفيتى
مساعدتى عندما قمت بمبادرة السلام وقد قال الاتحاد السوفيتى عن المبادرة انها بيع
القضية وانها حل منفرد وكلمة حل منفرد هذه هي هجوم علينا وزقوا سوريا علينا فقالت
ان ذلك حل منفرد وعندما سأل المراسلون الاجانب الرئيس السورى عن سياسته قال
اننا نريد السلام وعندما قالوا له ان السادات يريد السلام فى مبادرته ، قال لا انه حل

منفرد وانا اقول ان الحل المنفرد لم يكن يحتاج الى مبادرة او حتى الذهاب الى القدس ..
وانا اقول الان امامكم ان آخر مرة زارنى فيها وزير الدفاع الاسرائيلى وايزمان وكانت
من شهر ونصف اقول ذلك لكم والتاريخ والعالم كله يسمعونى ، وهو يسمعونى الآن قال
لى وايزمان انهم مستعدون للحل ولا طلبات لهم فى سيناء ولا طلبات عندك او شىء
ابدا فقط لنا طلب واحد ان توقع معنا الاتفاق وقلت له لا .. آسف القضية الفلسطينية هى
الاساس كان معى فى ذلك الاجتماع حسنى مبارك والجمسى .. وطلب وايزمان بالحاح
ان توقع الاتفاق معه .. وقلت له سيناء ليست مشكلة

ويوم لما قمت بمبادرتى لم اقم بها من اجل سيناء فقط او لانى زهقت من الحرب .. لا
انا قلت اذا امكن ان اكمل ما اريد بدون ان تراق نقطة دم واحدة لأحد ضباطى او
جنودى من القوات المسلحة او بدون معركة حربية فانا مستعد ان اذهب فى سبيل ذلك
الى آخر بلاد العالم ، وماذا يمنع اذا كنا نستطيع ان نصل الى سلام عادل بالطريق
الدبلوماسى

انتم فى حرب اكتوبر بهرتم العالم كله الى الحد الذى جعل ديان وهو وزير دفاع
اسرائيل فى ذلك الوقت يبكى امام المراسلين الاجانب هنا امام الجيش الثالث وقال لن
نستطيع ان نحرك الجيش المصرى بوصة واحدة بعد الآن ولكن ماذا يمنع من السلام
والحلول السياسية اذا كانت قائمة على العدل وقلت لوايزمان لو أن السلام متحقق فى
المنطقة بهذا الحل لوقعت معك لكن السلام لن يتحقق بهذه الطريقة ولن يتحقق السلام
فى المنطقة حتى ولو وقعتم مع سوريا والاردن ومصر بدون ان نحل القضية الفلسطينية
وبدون القضية الفلسطينية لن يكون هناك سلام

نحن مستعدون للسلام ومستعدون للامن ومستعدون للجوار .. اما بوصة ارض واحدة
او اى تعد على سيادتنا فهذا ما لسنا مستعدين له الاتحاد السوفيتى يقول حل منفرد ونحن

نقول ان ما نراه فى صالح مصر والعرب وهو الذى ينفذ .. فأنتم رفعتم رؤوس العرب عالية .. لقد زادت ١٠ اضعاف بعد حرب اكتوبر. صحافة اليوم - دكاكين الصحافة التى انتقلت الى لندن والعراق وفرنسا وليبيا وحتى بعضهم فى مصر الذين يشتمون فى مقابل الف جنيهه ولا اعرف كيف تكون طعم الحياة عندهم دى حتى تبقى لقمة غير كريمة - كل هذه الاسماء عندنا ونحن نعرفهم ولا بد ان يتعلموا الادب وكل هذه الاسماء سوف تذهب الى المدعى الاشتراكى

بلدنا يوم ما تنتكر للاخلاق بتروح فى داهية بلدنا يجب ان تسير على الاخلاق والقيم لانها ترتفع يوم ان تسير على الاخلاق ومن اجل عودة القيم سأكون فى منتهى الحزم .. نحن حريصون على اجيالنا يجب ان تخرج اجيالنا فى الديمقراطية النظيفة وفى ظل البلد النظيف. لابد ان نضع كل من لا يريد ان يلتزم الاخلاق فى مكانه وان نحى المجتمع منه وان نحى العائلة الواحدة منه

انا عاصرت فى الشارع السياسى كل شىء منذ ٢٥ عاما واعرف كل السياسيين القدامى واعرف الصحفيين لانهم عاصرونى وعاصرتهم وعملت معهم مثلما عملت مع السائقين واعرفهم وقد قابلت اثناء جولتى للاسمايلية احد السائقين كان يعمل معى فى وردية واحدة على نفس العربة الصحافة ، بصراحة التى عاصرتها فى مصر لم تكن صحافة الشعب بل هى صحافة صاحب الجريدة او الحزب او من يمول الجريدة وهكذا موجود فى العالم كله الآن وحتى فى انجلترا ام الديمقراطية الانجليزية الان يبحثون رفع دعم الجرائد من الحكومة حتى لا تخضع لمن يمولها .. حتى الاحزاب تمولها الدول فى كثير من بلدان العالم ١٨ دولة من العالم الغربى الآن تأخذ الاحزاب منها معونة من الدولة .. والمعارضة مستمرة مع ذلك ، لأن ذلك شىء وهذا شىء .. هناك فى العالم كتلتان الان كل منها تريد ان تستقطب بقية دول العالم وكل واحد يملك من الامكانيات من القوتين

العظميين ما يمكنه من تمويل اى حزب فى اى بلد او اى جريدة بالنسبة لنا ، نحن هنا ايضا يوجد القذافى والعراق ،، وقد سألوا القذافى عن مبلغ ٣٥٠ مليون دولار اين صرفها فلم يستطع الاجابة والعراق نفس الشيء .. بل ان العراق اقامت محطة اذاعة كاملة للهجوم والشتيمة على مصر .. واحضروا مصريين من القلة الحاكمة تتولى شتيمتنا .. ونحن نعرف ان العراق يقصد سوريا فى الاساس ثم نحن

القذافى يدفع مئات الملايين ويؤسفى ان اقول لكم ان صحفيين مصريين فى باريس يكتبون ضد مصر وبطريق غير مباشر ايضا لصحفيين فى مصر .. لذلك قلنا ان الصحافة يجب ان تكون ملكا للشعب وليست للأفراد .. ولا يمكن ان نعطي فرصة ان يشكل مفاهيم وينشرها للشعب كما يريد جرنال اليسار طلع عبارة عن منشور مملوء بالقدارة والكذب لذلك ايضا نقول لابد ان تكون الصحافة ملكا للشعب وليست ملكا لفرد او احزاب .. ادوات التأثير فى الرأى العام يجب ان تكون ملكا للشعب هذه هى العناصر الاربعة التى كانت فى الاستفتاء والتى تأخرت عنها سنة كاملة .. املى ان تتغلب الروح القومية والمصلحة العائلية لمصر كلها اما بالنسبة للسياسيين القدامى لم اوافق فى لحظة من اللحظات ان يعودوا مرة اخرى .. وحتى عندما انتخب رئيس الوفد الجديد وكان لى اعتراض عليه لم اعترض لانى خشيت ان يعتبروا ذلك اعتراضا على قيام الحزب وليس على شخص رئيسه .. ولذلك تركناه وتركنا الحزب نحن لا ننوى تعديل المسار الديمقراطى ولن تعود المعتقلات او السجون او الاجراءات الاستثنائية ولكننا سوف نستبعدهم من اجل مسيرة الديمقراطية

قانون الضرائب اعدته الى المجلس لماذا ؟ لان هناك ظواهر ومظاهر بذخ بعد الانفتاح ونتيجة زيادة الدخول فى فئات معينة .. انا لا احقد لاننا متجهون الى الرخاء واتمنى ان يحقق كل فرد ما يطمح اليه لكن يجب ان يعطى للدولة حقها .. ويجب ان تأخذ الدولة

حقها على مظاهر البذخ وعن العربات الفارهة .. فمن يريد ان يركب عربية طولها ٨ متر يجب ان يدفع للدولة حقها .. بحيث لا يكون فى مصر فرد غير مؤمن علىه فى حالة المرض والشيخوخة والعجز والوفاة .. يجب ان يؤمن على كل رجل وامرأة فى مصر ولا بد ان يكون لكل رجل وامرأة معاش فى العجز والمرض والموت .. من اجل هذا اعدت قانون الضرائب لمجلس الشعب وضربت مثلا بمجلس اللوردات الانجليز وقلت ان انجلترا دولة رأسمالية ورغم ذلك فان اللوردات فتحو قصورهم وحولوها الى معارض للشعب ومتاحف مقابل رسم دخول حتى يستطيعوا ان يسددوا الضرائب المفروضة عليهم نظير تملكهم لهذه القصور ، وانا لا اقول ان نفرض عليهم ضرائب فالنجار والجزمجي والمبيض والبنا يأخذ الان ٦ ، ٧ جنيه يوميا وهذا حلال عليه لكن يجب ان يدفع للدولة من اجل حصوله على معاش فى حالة العجز او المرض .. ومن اجل هذا كان الاستفتاء ومن اجل هذا اعدت قانون الضرائب لمجلس الشعب لكنهم ذهبوا الى الجامعات وقالوا ان هناك حركة تطهير فى الجامعات ، وكلكم سمعتم اجتماعى بمجلس جامعة الاسكندرية وكان هناك احد الاساتذة مصاب بحالة عقلية وكان مبعدا عن الجامعة قبل ان أتولى واعدته انا اليها ارسل لى خطابا مطولا كله مدح وقصائد و .. و .. ثم فوجئت فى ١٨ و ١٩ يناير بانه ضبط متلبسا يحاول اثاره الطلبة واعترف وكشف عن نفسه وحول الى القضاء وطلبوا منى فى اجتماعى بهم فى السنة الماضية ان افرج عنه . وقد تغاضيت عن ذلك كله وقلت لهم سأسلمه اليكم فى الحال لكى تتصرفوا انتم معه ونحن كمصريين وعرب فينا النواحي العاطفية والمجاملات وطبيعة الامر عندنا ان كل فئة تحاول ان تقف مع بعضها ، ولذلك تغاضيت عن كل الاجراءات وسلمته اليهم

ولكن من الآن يجب ان تتوقف عملية التسيب ولن نسمح بوجود التسيب بعد الان وللاسف هناك فى الجامعات من لا يستحق ان نستأمنه على اولادنا ، ولكنهم أضال من

الضالة ومع ذلك فأنا اقول امامكم الان ان على كل هيئة ان تتولى امرها وامر من فيها اذا اخطأ اي انسان في اي مكان او في الجامعة او في اي عمل آخر سنرسل لكل هيئة بما فيها ونقول لهم حاسبوهم واذا حدثت مجاملة ولم يحاسبوا فسوف نتدخل نحن فنتولى محاسبتهم لان التسبب وضرب القيم يجب ان يتوقف نهائيا وسوف يتم كل ذلك في النور ولن يتم اي شيء او اي اجراء في السر سيتم كل شيء علنا وسنتدخل لنتولى المحاسبة لان مصر بقيمتها وايمانها اقوى من كل هؤلاء

من اليوم لا تسبب وعلى كل هيئة ان تتولى امر من فيها ولن اسبح بالتسبب او ضرب قيم هذا الشعب لان مصر يجب ان يعود اليها بهاؤها وجمالها المستمد من الخلود والقيم والاصالة والايمان والتي لم يستطع اي مستعمر او مغير ان يؤثر او ينال منها عبر القرون الطويلة بل ذابوا كلهم داخل مصر ولقد اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون لقائى معكم دائما في مواقف ومناسبات تحتاج الى قرارات حاسمة والان لن اسبح لا بالتسبب او ضرب قيم الشعب او مقوماته بخلاف هذا على كل مواطن في مصر ان يعرف ان المواطنين الشرفاء هم اكثر من ٩٩% من شعب مصر ونحمد الله ان هؤلاء لا يزيدون على واحد في المائة ويجب ان نعمل على تقويمهم ووضعهم في اماكنهم ابنائى ... ضباط وجنود الجيش الثالث الميدانى ... فى لقاءى معكم الآن ولقاءتى السابقة معكم دائما تكون نقاطا للتحويل واقول لكل بكل الحب والفخر ستظل المسيرة نظيفة طاهرة قوية كما ارادها الله سبحانه وتعالى لكى تتحقق لنا ولابنائنا من الاجيال القادمة وطنا له العزة والشموخ والكرامة والله يوفقكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته